

دراسة الاستعارات السياسية في الخطبة ٩٣ والخطاب ١٠ من نهج البلاغة

عبدالحسين ذكايبي^١، روح الله صيادي نجاد^٢، عباس إقبالي^٣

تاريخ القبول: ١٤٤٠/١٠/٠٧

تاريخ الاستلام: ١٤٤٠/٠٥/٠٨

١. طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة كاشان، ايران؛ zokaeih@yahoo.com

٢. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كاشان، ايران (للكاتب المسؤول)؛ saiiadi58@gmail.com

٣. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كاشان، ايران؛ aeghbaly@kashanu.ac.ir

A Study on Political Metaphors in the 93rd Sermon and the 10th Letter of *Nahj al-Balaghah*

Abdolhossein Zokae¹, Rouhollah SiyadiNezhad², Abbas Eghbali³

Received: 15 January 2019

Accepted: 11 June 2019

1. Ph.D. of Arabic Language and Literature, University of Kashan, Iran; zokaeih@yahoo.com

2. Associate Professor of Arabic Literature and Language, University of Kashan, Iran (corresponding author); saiiadi58@gmail.com

3. Associate Professor of Arabic Language and Literature, University of Kashan, Iran; aeghbaly@kashanu.ac.ir

Abstract

Blending a text in rhetorical means, especially in metaphor, is embodying, inspiring and thought-maker. In fact, metaphor appears as shadow of reality. Therefore, ontology of text depends on the recognition of metaphors process in the text. For this reason, political discourse analysis - which deals with the relationship between forces of socio-political and language - concentrates on the role of metaphor in the emergence of social events, their interaction and struggle on powers. The present research, based on descriptive-analytical method, tries to study the political metaphors of *Nahj al-Balaghah* in the Fitna of Safin era, and the methods of linguistic encounter of Imam Ali (AS) with Mu'awiya, exclusively, in political metaphors. The research indicates that metaphor is one of the most important language tools that spells out the intricacies of human in the most beautiful literary form in the language. Imam Ali (AS), with this kind of persuasive metaphor, used the primitive metaphors for relaxation and sought defrauding the audience that avoids reconciliation. Imam Ali (AS), in order to provide the necessary ground for the main criticism, used the metaphors to marginalize Mu'awiya without incurring humiliation of opponent and his personality. The metaphorical pattern of Imam (AS) is eliminating the legitimacy of his political rivals in order to show their false. His political encounter with Mu'awiya leads to the battle of discourses, and the battle of discourses, in some ways, leads to the battle of metaphor.

Keywords: *Nahj al-Balagha*, Imam Ali (AS), Metaphor, Politics, Rhetoric, Language Applied.

الملخص

أن دمج النص بالأدوات المعبرة اللغوية على وجه الخصوص البصرية سوف يكون أمرًا ملهم ومثير للتفكير. ويعتمد استكشاف علم الوجود في النص على التعرف على عملية الاستعارات في النص. لذلك، يلعب تحليل الخطاب السياسي - الذي يتعامل مع العلاقة بين القوى الاجتماعية السياسية واللغة - دور الاستعارة في ظهور الأحداث الاجتماعية، وتفاعل القوى الاجتماعية وصراعها على السلطة. فسوف نحاول من خلال البحث الحالي دراسة الاستعارات السياسية الموجودة في نهج البلاغة خلال فترة صفين وأيضًا أساليب مواجهة اللغوية للإمام علي (ع) مع معاوية بشكل حصري في استعاراته السياسية عن طريق إجراء دراسات نوعية وأساليب تحليلية. تشير نتائج البحث إلى أن الاستعارة هي واحدة من أهم الأدوات اللغوية التي تنقل التعقيدات العلنية والسرية للإنسان في شكل أجمل الأشكال الأدبية في اللغة. ويستخدم الإمام علي (ع) الاستعارات الأساسية للتفكير بطريقة محايدة ومع هذا النوع من الاستعارة المقنعة، يسعى لإلقاء اللوم على الجمهور الذي يتجنب السعي إلى السلام. وفي الواقع، الإمام علي (ع) من أجل توفير الفضاء اللازم للانتقادات الرئيسية يستخدم الاستعارات من أجل أخذ معاوية إلى هامش المحاورات من دون السعي في الخرق في إذلال خصمه وشخصيته. فتؤثر استعاراته على العالم العاطفي لمن خلقت الاستعارة من أجله. والنموذج الاستعاري للإمام علي (ع) هو إزالة الشرعية من وجود خصومه السياسيين من أجل فضح هذه الشرعية المزيفة ومواجهته السياسية مع معاوية تؤدي إلى معركة في الخطابات.

الكلمات الدلالية: نهج البلاغة، الإمام علي (ع)، الاستعارة، السياسة، البلاغة، تطبيق اللغة.

المقدمة

الأخرى للاستعارة هي الغموض، لأنه إذا كان الأساس في الصراحة في اللغة لكل مفهوم، فقد يتم إنشاء كلمة وفقاً للمعنى ونتيجة لذلك تكفي نفس الكلمة. ومع ذلك، لم يقتصر البحث الاستعاري على هذا الرأي السطحي، وحاولت نخب العلوم الأخرى في العلوم الإنسانية اكتساب المزيد من المعرفة من خلال استكشاف هذا المفهوم في الأبعاد المعرفية والعملية، من أجل اكتساب المزيد من المعرفة في الحالات التي تشير فيها إلى اللغة. على الرغم من البلاغة العربية الإسلامية، ركز الباحثون أكثر على الانقسامات الظاهرة في الاستعارة؛ بين باحثون البلاغة، وخاصة الفلاسفة الغربيين، تصاعد الجدل حول وظائف الاستعارة وقوتها. إلى حد أن "توماس هوبز" (Thomas Hobbes) في *لوياتان* من وجهة نظر فلسفية يعتبرون أن الاستعارة تؤدي إلى الارتباك في السياسة والعقول البشرية (Hobbes, 1996: 36) لكن هذه النظرة الإيجابية أو السلبية للاستعارة تراجعت تدريجياً إلى وجهة نظر عملية. في حين سعت العديد من المناهج البلاغية وأنواع تحليل الخطاب لاكتشاف الميزات العملية للاستعارة، بما في ذلك الإقناع والتأثير حتى يتم فحص جزء من اللغة التي تلقي بظلالها على الأفعال العقلية، وخاصة السياسة. لهذا السبب من الأفضل أن نقوم بفحص العلاقة بين السياسة والاستعارة من خلال فهم مفهوم السياسة.

١. شرح المسألة

السياسة ونقطة مظاهرها الاجتماعية أي الكلام تعتبر مولود ومصدر السلطة. وهكذا، فإن الأدب كمكان لإعادة نشر الدوافع والتفاعلات السياسية يعكس مثل هذه التفاعلات في مجال البلاغة. لأن البلاغة مسؤولة بشكل أساسي عن باطن الإنسان وأبعاده الخفية واستكشافها على أي مستوى، وخاصة في البعد الاستعاري الذي سيؤدي إلى نصح عام للسلطة والسياسة. لذلك، فإن التعرف على استعارات النص السياسي في سياق التعرف على خطابها السياسي يدفع الباحث إلى تحليل أساليب السياسة الأدبية من خلال فحص أهم النصوص في الفترات التاريخية المختلفة. وبناءً على ذلك يسعون الباحثون

تتمثل إحدى طرق اكتساب السلطة، الحفاظ عليها أو تقليلها، في التأثير على وجهة نظر الإنسان وعمله بحيث يجذب الإنسان إلى قبول فكرة أو القيام بشيء ما. هذا هو المطرح الذي يقع فيه "الهدف البلاغي للإقناع في صميم العديد من الأعمال السياسية، وتعتبر اللغة إحدى الأدوات الأساسية لتحقيق هذا الهدف العام" (سيمينو، ٢٠١٣: ١٩٦) لهذا السبب، تتشابه اللغة والسياسة معاً وتتأثران ببعضهما البعض، والانتباه إلى كل منهما يكشف عن الأسرار الخفية في الأخرى؛ إلى الحد الذي يعتبر فيه الاهتمام باللغة، ولا سيما البلاغة، مهماً ويمكنه استكشاف السياسة من خلال عدسة العلوم الأخرى. يجب أن يوضع في الاعتبار أن جزءاً من التقاليد البلاغية في اللغة هو الانتباه إلى الاستعارات والتلميحات؛ لأن الاستعارات والتلميحات يزيدان من قوة النص باستخدام اللغة من ناحية أخرى، حسب ما يقول أرسطو، فإنهما يقويان الهدف النهائي للنص، أي الإقناع (Alo, 2012: 90) أن الاستعارة (Metaphore) هي واحدة من أهم الأدوات اللغوية التي تنقل التعقيدات العنقية والسرية للإنسان في شكل أجمل الأشكال الأدبية في اللغة. وقد يكون جمال هذا العنصر البلاغي مصحوباً بالعديد من التعقيدات، وهذا هو أساس المناهج الخاصة في الاستعارة التي تميزها عن العناصر الأخرى. وكانت بداية دراسة الاستعارة والاهتمام بجذورها في اليونان القديمة، وكان أقدم تعريف الاستعارة من أرسطو، الذي قال: "فلنسم شيئاً ينتمي إسمه إلى شيء آخر". (Charteris-Black, 2011: 18) هناك تعريفات مماثلة في البلاغة العربية. فعلى سبيل المثال، "تفنازاني"، رغم أنها لا تحدد الاستعارة لكنه يسردها في المجموعة المسموح بها ويقول في الوصف المسموح: "إنها كلمة تُستخدم في مصطلح التخاطب بخلاف ما هو مقرر لها". (البشير، ٢٠٠٤: ٦٤)

تشير جميع هذه التعريفات إلى قوة الاستعارة في توسيع اللغة. لقد وجد اللغويون من خلال دراسة مزدوجة للكلمة والمعنى أن "المعاني أوسع من الكلمات، ومن خلال الاستعارة فقط استحوذت اللغة على المعنى ووسعت نطاقها." (عزوزي، ٢٠١٤: ٢٨) من الخواص

ومع ذلك، مع مرور الوقت وفي العقود الماضية، أدت النظرة الأكثر تفصيلاً وعمقاً في نهج البلاغة إلى جعل البحوث أكثر تماسكاً وهدافاً. وفي هذا الصدد تمت بحوث كثيرة عن البنية الإستعارية لهذا الكتاب.

سعى نور محمدي وآخرون (٢٠١٢) في "التحليل المفاهيمي لاستعارات نهج البلاغة (المنهج اللغوي المعرفي)" دراسة مبادئ نظرية الاستعارة المعاصرة من خلال تحليل استعارات نهج البلاغة المفاهيمية وإعادة بناء نماذجها المعرفية. قام إيمانان ونادري (٢٠١٣)، في بحثهما بعنوان "الاستعارات الاتجاهية لنهج البلاغة من البعد المعرفي" في مجلة أبحاث نهج البلاغة، بتحليل الاستعارات الاتجاهية وإظهار أن الاتجاهات نحو المركز والداخل وإلى الأعلى تعكس فكرة أو قيمة التفوق على الاتجاهات الهامشية مقارنة بالاتجاهات الخارجية والأسفل. مقال آخر في نفس المجلة بعنوان "دراسة طرق الترجمة الاستعارات بناء على مخطط الحركة في نهج البلاغة" بقلم بور إبراهيم (٢٠١٦) يتعامل فقط مع مخطط الحركة في حكم نهج البلاغة وقد درست ترجمة هذا العمل في نصوص فارسية وإنجليزية مختارة. يتناول العمل التالي من المقاييس (٢٠١٦) بعنوان "نقد ودراسة المخططات التصويرية للقرآن في نهج البلاغة" تلك المخططات في نهج البلاغة التي تستمد طبيعتها من استعارة مفاهيم القرآن الكريم. كما اتضح، فإن معظم الأبحاث حول استعارات نهج البلاغة تستند إلى مفاهيم معرفية وتستند إلى وصف مخططاتها. ولكن في البحث هذا، هدفنا هو النظر إلى الاستعارة من منظور سياسي ودراسة مسار تكوين السلطة في أسسها.

الاستعارات السياسية

في رأي الخبراء، السياسة هي "نشاط اجتماعي يُعرّف في البداية على أنه صراع على السلطة بين من هم في السلطة ومن ليس لديهم السلطة ولكنهم يريدون الحصول عليها" (Matic, 2012: 54) وبالتالي، تعتبر السياسة فعلاً اجتماعياً وفي سياق الاتصال، الذي يحتوي بوضوح على مكونات مثل "المشاركين" و "التوتر" والأهم من ذلك "السلطة". مثل هذه النظرة إلى السياسة تجعل أي شيء

في هذه الدراسة تصنيف الاستعارات السياسية لهذا الإمام من خلال النظر في الخطبة رقم ٩٣ - التي تناول فتنة بني امية ومعرفة الإمام (ع) بهذه الفتنة ومكافحتها، وكذلك الخطاب العاشر للإمام علي (ع) الذي يعتبر رد الإمام على الحرب التي شنتها معاوية وإهاناتهم قبل حرب صفين وإيضاً تبين قدرة هذه الاستعارات على الإقناع وتأكيد الجبهة العلوية وإدانة المعارضة.

٢. ضرورة وأهمية البحث

تعتبر الاستعارة التمثيل الثانوي للعالم والجهاز لتطوير اللغة البشرية حيث تساعد الإنسان على التعبير عما يريد. لذلك، فإن الانتباه إلى الاستعارة هو في الواقع الانتباه إلى جزء اللغة الذي يسعى إلى إعادة تصميم الأفكار البشرية وربط العالم الخارجي بالعقل البشري. وضرورة التعامل مع الاستعارة في البعد السياسي هو تحليل الهياكل الأيديولوجية والمقنعة في النصوص التي شكلت خطاب علي بن أبي طالب (ع) كخليفة وإمام في المجتمع الإسلامي. بالإضافة إلى ذلك، فإن إلقاء نظرة على هذه الاستعارات يمكن أن يسلط الضوء على مدى ارتباط الاستعارة بالطبيعة والخطابات المجاورة والدين وحتى إلى ما يتلقون الإستعارة؛ ونتيجة لذلك، تكشف هذه الدراسة عن الهوية السياسية للجماعات المتنافسة والعوامل المؤثرة فيها.

٣. أسئلة البحث

هدفنا هو الحصول على إجابة الأسئلة التالي:

١. كيف تتشكل الهوية الإقناعية لاستعارات الإمام علي (ع) في مقابلة العدو؟
٢. ما هو دور السياق الاجتماعي والطبيعي في تشكيل الاستعارات العلوية؟
٣. هل يوجد شكل من أشكال الاستعارة التقييدية أو الإقناعية في فترة حرب الصفين؟

٤. خلفية البحث

لطالما كانت دراسة نهج البلاغة وجذورها التاريخية والأدبية محل اهتمام العلماء؛ كانت التفسيرات السابقة لنهج البلاغة تهدف فقط إلى ترجمة معنى هذا الكتاب.

ربما بسبب هذا الافتقار الموجود في سياق الخطابات لا يوجد محدد للاستعارة السياسية وبالإضافة إلى ذلك يبقى للباحث حرية تصنيف هذه الاستعارات.

في البلاغات السياسية، الغرض من الاستعارات هو تشكيل وجهة نظرنا وفهمنا للقضايا السياسية، ويتم ذلك عن طريق القضاء على وجهات النظر الأخرى أو تعزيز الأفكار. قبل معالجة هذه المشكلة، نحتاج إلى الانتقال إلى جزء من كتاب "الاستعارات التي نعيش معها". في هذا الكتاب، تم توضيح طبيعة الاستعارات السياسية أيضًا بمثال. عندما يتم تشبه الأزمة الاقتصادية بالحرب، فإنها تنطوي على شبكة من المتطلبات أو العواقب. في مثل هذه الاستعارة، تظهر حتمًا مفاهيم مثل العدو، والتهديد للأمن القومي، ومراجعة الأولويات، وتعبئة القوات، والعقوبات، وحتى التضحية بالنفس. النقطة الهامة التي يأخذها المؤلفون في الاعتبار هي أن "الاستعارة الحربية توضح بعض الحقائق وتخفي الحقائق الأخرى. في الواقع، ليست الاستعارة وسيلة لفهم الحقيقة فحسب، بل هي أيضًا مبرر للتغيير" (لايكوف و جونسن، ٢٠٠٩: ١٥٩) في هذا الرأي، تكون الاستعارات السياسية اتجاهية وذات مغزى، وبوجه عام أيديولوجية.

يستخدم السياسيون الاستعارات لتصوير القضايا التي تعتبر مزعجة بشكل سلبي. هم أيضا استعارات لإظهار تمثيلات إيجابية للسيناريوهات المستقبلية وكحلول للمشاكل. ومن التطبيقات الأخرى للاستعارة هي أن بالإضافة إلى طبيعتها الجدلية، فإنها تساعد المعنى السياسي للنص وتتسبب بيطماسك بنية الخطاب. يؤمن الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمن في هذا الصدد: "الاستعارة هي واحدة من أقوى وسائل التعبير مما يقوي الخطاب عن طريق التوسع والتفرع. من ناحية أخرى، تدخل في المشاكل مع أدواته الإستدلالية، والتي هي أساس المنطق الطبيعي". (١٩٩٨: ٢٩٥)

ومع ذلك، فإن استخدام الاستعارات السياسية هو نتيجة للبيئة السياسية والشخصيات المعنية، وتواتر الاستعارات ونوعها يرتبطان مباشرة بهذه المكونات. لهذا السبب، يمكن تقسيم استخدام الاستعارة السياسية إلى ثلاثة أنواع: إقناع الذاتي، وإقناع الجمهور، وإدانة الجمهور.

يمكن أن يظهر أو يعزز الصراع على السلطة بين المشاركين ليتم اعتباره سياسيًا. وهكذا، كانت الأشكال اللغوية مثل الخطب والنشرات والشعر والشعارات والإعلانات والبرامج الإعلامية - بكل ما لها من نطاق بلاغي وفني وأدبي - محل اهتمام المحللين.

كما لا ينبغي إغفال أن العلاقة بين اللغة والسياسة ذات اتجاهين، وأن السياسيين يستخدمون الأشكال اللغوية لتهميش المنافس، ولجعل أنفسهم يبدوون جيدين. ومع ذلك، ليست كل العناصر اللغوية التي تم تحليلها حتى الآن في البنية النحوية أو الخطابية سياسية. ولكن على سبيل المثال، تعتبر الضمائر، والصياغة، والتوازي النحوي، والاستعارة بالطبع أهم العناصر التي لها تواتر كبير في البحث السياسي وتعتبر ذات مظهر سياسي. النقطة المهملة في البحث اللغوي في مجال السياسة هي أن جميع الأبحاث التي تسعى إلى إعادة نسب اللغة والسياسة تسعى جميعها لاستكشاف السياقات الخفية التي شكلت البنية الجدلية للتاريخ.

كانت الإستعارة دائمًا في دائرة الإهتمام. تنبع أهمية مثل هذا النهج من وفرة الاستعارات وتطبيقاتها في السياسة. يقول تامبسون (Thompson): "تحتاج الأسماك إلى الماء لتكون سمكة، والبشر بحاجة إلى الاستعارات للتفكير والتصرف في السياسة". (Lopez, 2013: 85) على الرغم من أن مثل هذا الرأي مبالغ فيه، ولكن في الممارسة العملية ودراسة النصوص، نجد ما مدى بعد النصوص الإستعارية والدلالية عن الواقع وفي المقابل فإن الاستخدام المناسب للاستعارة لأي مدى يمكن أن يكون علامة النضج في النص (سيمينو، ٢٠١٣: ١٣٨) على هذا الأساس، في الدراسات اللغوية والبراغماتية الحديثة، حاولوا دراسة كيفية عمل الاستعارة وتشكيل مفهوم القوة في سياق السياسة حيث مع قياس فعالية الاستعارة وقدرتها على الإقناع يجعلوا جعل استخدامها منهجيًا. في الواقع، إن مفهوم "الاستعارة السياسية" الذي نتعامل معه ليس مفهومًا منفصلاً عن الاستعارات العادية؛ بل نحن نقيس فقط الاستعارة كعينة مختبرية في نص سياسي لكي نفحص في الكلمات الحالية مدى التأثير المقتنع والمتهرب، وبالطبع ال تعزيز/ والضعف للأشخاص في نص معين.

يمكننا أن نفهم لماذا يستخدم الإمام علي (ع) المعرفة مسبقاً الصنع- والتي سنناقشها- في استعاراته والذي تقوم على دين الإسلام ومن ناحية أخرى العناصر الموضوعية والطبيعية في المجتمع. في الواقع، يستخدم الإمام علي (ع) مسائل موضوعية وغير مجردة لجعل وجهات نظره ملموسة للجمهور التي لا تكون مفهومة لمعاوية. باستخدام هذا الرأي، يمكننا استخدام نمطين من الاستعارة المقنعة، وهما التمهيدية والعدوانية.

١.١. الاستعارة التمهيدية

يستخدم الإمام علي (ع) الاستعارات التمهيدية من أجل المحايدة، ومع هذا النوع من الاستعارة المقنعة، يسعى لإلقاء اللوم على الجمهور الذي يتجنب السعي نحو السلام؛ هذا يعني أن الشخص الآخر ليس مذنباً إلى حد ما مجرمته ويمكنه العودة. هذه الاستعارة تتلخص في كلمات أمير المؤمنين (ع) في مفهوم "العالم" وتم تكرارها عدة مرات في صحح البلاغة. يحاول تحذير الشخص بهذا النوع من الاستعارة بأن علي الرغم من خداعه فهناك طريق للرجعة: وكيف أنت صانعٌ إذا تكشَّفت عنك جلايبٌ ما أنت فيه من دُنيا قد تَبَهَّجَتْ بِزِينَتِهَا، وَخَدَعَتْ بِلَذَّتِهَا، دَعَتْكَ فَأَجَبْتَهَا، وَقَادَتْكَ فَأَتَّبَعْتَهَا، وَأَمَرَتْكَ فَأَطَعْتَهَا. (الرسالة: ١٠)

في الرسالة المذكورة أعلاه، يشبه العالم المرأة التي خدعت نفسها بزينة لها، لدرجة أن معاوية أصبح خادمها ومطيع لها. هذا التشبيه - بالنسبة للفرد في المجتمعات الرجولية - هو في حد ذاته عامل دافع في تراجع الفرد عما يجري. يتم الحصول على هذه الصورة من خلال تكرار الأفعال العديدة للصبغة الأثوية من أجل وضع معاوية في موضع غير محترم. التركيبة النحوية لحكم الإمام علي (ع) تكون على نحو أن يضع معاوية ليس كفاعل بل المفعول. وهذا يظهر محايدة الإمام أمام هذا الشخص وفتح الطريق للمصالحة بين جانبي الميدان. والسبب هو أنه يجب على كل من يقوم بالعمل أن يقبل حقيقة الفعل عملياً ويتحمل المسؤولية.

في المثال أعلاه، استخدم الإمام علي (ع) شيئاً ملموساً وموضوعياً لإقناع معاوية ليريه بأن تم خداعه، وفي الواقع،

على الرغم من اختلاف هذه الأقسام في دراسة الأعمال المختلفة، إلا أن هذا الرأي يتم النظر فيه أيضاً في الأمثلة التي سنتعامل معها. خاصة وأن المتحدث تكلم أقل من نفسه لأسباب مختلفة وركز كل جهوده على الجانب الآخر.

١. إقناع الجمهور

بأن كم يؤمن جمهور العمل السياسي بكلمات السياسيين، إنها مسألة تنشأ في وسط الإقناع (Persuasion) "في الأعمال البلاغية القديمة، تم الاعتراف بأن الاستعارة كانت لها وظيفة مقنعة في الخطاب السياسي منذ اليونان وروما. بالإضافة إلى ذلك، يعتقد المنظرون السياسيون وعلماء النفس المعاصرون أن الاستعارة غالباً ما تستخدم في السياسة لأغراض الإقناع". (سيمينو، ٢٠١٣: ١٩٧) مبدأ قبول [الفكرة / الجمهور] الذي يتشكل في سياق التواصل؛ وهي رمز للسلطة وتشكل وتقيس السلطة في سياق النص والسياق والبنية الاجتماعية ويمكن للسياسي تحريك قطعه السياسية على أساس هذا الإقناع. لهذا السبب، تشارك الاستعارات السياسية بطريقة أو بأخرى في مفهوم الخطاب النقدي. يقول تشارترس بلاك (Charteris-Black)، وهو عالم لغوي معاصر:

"تستخدم الاستعارة كأداة بلاغية فعالة من أجل الإقناع". لأن الاستعارات تنقل الأشياء التي تم تحديدها بالفعل من قبلنا لفهم الأشياء الأقل شهرة وبالتالي تنشط المعرفة المسبقة. الاستعارة تنشئ إطاراً تستخدم فيه الكلمات نطاقاً من المصادر الأدبية لتفسير العناصر الأقل شهرة وكذلك تحدد نطاق الهدف.

لفهم أفضل لما يدعي هذا الباحث، نحن بحاجة إلى ذكر مثال. سمع الجمهور استعارة القطار عدة مرات. شبه العديد من السياسيين النمو الاقتصادي أو التقنيات الجديدة بالقطار، قائلين: "القطار يتحرك بشكل لا رجعة فيه". هنا، يتم استخدام القطار لفهم تقدم التقنيات الجديدة، حيث تكون العملية التقدمية التي لا رجعة فيها غامضة بالنسبة للأفراد في المجتمع. هذا الفهم المشترك، الذي يعتبر مقدمة للاستعارة وإقناع الجمهور في المجتمع، هو ما يستخدمه المؤلف بعبارات مثل "المعرفة المسبقة" و "المصدر الأدبي". بهذه النظرة إلى فئة المعرفة مسبقاً،

الدرع يمكن أن يحمي معاوية. تزداد قيمة الاستعارة عندما لا يجد معاوية مكانة عالية في الحرب من خلال مراجعة مذكراته الشخصية والأحداث الذي حدثت في بداية الإسلام. والمثال آخر هو كلمة "منهاج" في عبارة «و إِيَّ لَعَلَى الْمِنهَاج الَّذِي تَرَكْتُمُوهُ طَائِعِينَ وَ دَخَلْتُمْ فِيهِ مُكْرَهِينَ.» (الرسالة: ١٠)

في هذه الحالة، شبه الإمام (ع) المفهوم الروحي، أي الحقيقة والإسلام، بالطريقة التي أجبر بنى امية على قبولها. لكنه لا يزال متمسكا بهذا العهد. كلمة الطريق لها خصائص فريدة عندما تظهر في شكل إستعارة تصويرية. "منهاج" هو رمز للدينامية والاستمرارية، فهو يصور الطريق الخطاء والوجهة والمبداء. قيمة المشكلة هي عندما "يتم شرح المواضيع الملخصة مع الاستعارات التصويرية. هذا يجعل الاستعارات أكثر فهماً. ومثال آخر هو عبارة الإمام علي (ع) في الخطبة ٩٣ في وصف فتنة بنى امية حيث يقول: «لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ هُدَى وَلَا عِلْمٌ يُرَى.» (الخطبة ٩٣)

في هذه العبارة، ذكر الإمام علي (ع) مفاهيم مجردة مثل التوجيه والتنوير بكلمات واضحة وهي سمات طبيعية (منار) أو يدوية (علم) وتضع مسافة بين الموت والحياة. على سبيل المثال، تشير كلمة "منار" إلى لافتة موضوعة بين بلدين لتحديد حدودهما. وكلمة "علم" لها معنى كلمة منار. كما يعني شيئاً يوضع على الأرض للإرشاد (المعجم الواسط: مقالة العلم والنار التالية) وبهذه الطريقة، يصور هوية بنى أمية وفتنهم كصحراء بدون علامة إرشاد، حيث لا توجد حدود واضحة بين الدمار والحياة. فيقوم الجمهور العربي باستخدام تجارهم الشخصية والمعرفية بتشكيل معنى بناءً على خبرتها بالصحراء الخالية من المياه والعشب.

يشير ناتج الاستعارات الإقناعية أعلاه إلى شيء مهم وذلك: «يجب أن تكون الإستعارة قادرة على التأثير على العالم العاطفي لمن يتلقى الإستعارة بحيث يمكن لعالمه المعرفي قبولها كمعرفة موثوقة. مدروسة. وأن تظهر السلوك المتوقع.» (فاضلي وآخرون، ٢٠٠٥: ١٠٦) في جميع الحالات المذكورة أعلاه، استخدم الإمام كلمات يعرفها معاوية بالكامل، ومن خلال الإدراك، يستهدف عاطفته أيضاً. لكي يتمكن من إقناع الجمهور من خلال الإيجاد التناغم

كما يقول " تشارترس بلاك"، فإن وظيفة هذا النوع من الاستعارة هي إظهار الصورة الإيجابية للشخص والصورة السلبية لخصمه ومؤيديه. في استعارة العالم وحتى الاستعارات الأخرى التي استخدمها الإمام (ع)؛ إن أحد أهداف بلاغه السياسي هو "أن يبدو على ما يرام" (Sounding Right) من أجل تقديم نفسه على أنه مصدر شرعية للسلطة. جزء من هذا هو مهاجمة الخصوم السياسيين وأفكارهم. لا يتم ذلك بالأسلحة ولكن بالكلمات. في هذا الصدد، يشرح شيلتون (Chilton) في هذا الصدد:

أن نزع الشرعية يمكن أن يتجلى من خلال التصوير السلبي للآخرين، واللوم، والتضحية، والتهميش، دون الإضرار بالشخصية الأخلاقية للفرد أو المجموعة، والتعاون في التواصل مع الآخرين، وعقلانية الآخر.

في الواقع، الامام علي (ع) من أجل توفير الأرضية اللازمة للانتقادات الرئيسية. يستخدم استعارات لتهميش معاوية دون إحداث فجوة في إذلال خصمه وشخصيته. في الواقع، الامام علي (ع) من أجل توفير الأرضية اللازمة للانتقادات الرئيسية. يستخدم استعارات لتهميش معاوية دون إحداث فجوة في إذلال خصمه وشخصيته. في نموذج آخر يظهر خداع معاوية ومغفرة خطيته يظهر في العبارة التالية: وَأَحَدُكَ أَنْ تَكُونَ مُتَمَادِيًا فِي غِرَّةِ الأَمْنِيَةِ. (الرسالة/١٠) ففي هذا المثال، ظهرت الأمنيات كمخلوق خادع سرق دماغ معاوية، ويؤمل أن توظفه التحذيرات الحالية للإمام علي (ع).

٢.١. الاستعارة العدوانية

الفئة الثانية هي الاستعارات العدوانية التي يسعى الطرف الأول إلى إيجاد خطأ فيها وصد العدو بسبب وضعه الغير مناسب، كما هو الحال عندما شبه الإمام علي (ع) وضع معاوية بالحرب. في هذا المشهد، ينخرط شخص مثل معاوية الذي يرافقه دائماً أنصاره، في معركة ليس لها طريق للهروب ولا درع يحميه: «وإِنَّهُ يَوْشِكُ أَنْ يَقْتَلَ وَاقِفٌ عَلَى مَا لَا يُنْجِيكَ مِنْهُ مَجْنُونٌ.» (الرسالة: ١٠)

يعتقد الإمام علي (ع) أنه في مثل هذا الوضع الصعب الذي لا يقتصر على المعركة، لا يوجد دعم مثل

على هذا البيان: «داء الكلب حالة غير طبيعية لها عواقب غير سارة. استخدام استعارة الجمل يعبر عن المقاومة، وتدمير وجه الخصم والشكوك حول شرعيته، لأنه يعتبر الخصم مرتبطاً بموقف غير طبيعي ومع التشكيك لهذا الشخص على المستوى الاجتماعي، في أنه يمكن تحييل نتائج سلبية تمثل الأساس السياسي والأيدولوجي للفتنة مجازياً.» (الحراصي، ٢٠٠٢: ١٥١) لا ينتهي هذا التوضيح هنا؛ لأنه عادة لا يموت كائن حي يفقد عينيه. النقطة هي أن هذا الحيوان، بناءً على سياق هذا النص، هو نفسه بنى أمية. في الواقع، مع هذا البيان، حقق الإمام (ع) الغرض الرئيسي من الاستعارة - وهو "التأثير على المجال العاطفي للاستعارة"؛ لأنه مع مثل هذا التأثير، يستخدم المجال المعرفي للشخص الآخر تلك الاستعارة كمعرفة موثوقة. ويظهر السلوك المطلوب (فاضلي وآخرون ٢٠١٥: ١٠٦) فيما يلي، جعل الإمام (ع) هذه الاستعارة أوسع: **أَلَا وَ إِنَّ أَحْوَفَ أَلْفَتَنِ عِنْدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ بَنِي أُمِيَّةَ؛ فَإِنَّمَا فِتْنَةُ عَنِيَاءٍ مُظْلِمَةٌ: عَمَّتْ حُطَّتْهَا وَ حَصَّتْ بَلِيَّتُهَا وَ أَصَابَ أَلْبَاءُ مَنْ أَبْصَرَ فِيهَا وَ أَحْطَأَ أَلْبَاءُ مَنْ عَمِيَ عَنُهَا.** (الخطبة ٩٣)

سوف يلتهم هذا الوحش غير المرئي الجميع في المستقبل، ومثل العاصفة الشاملة، فإن الشخص الوحيد الذي يحتبئ سيكون آمناً. الجمهور، الذي يرى صعوبة مثل هذه الفتنة، يأخذ على الفور طريق المواجهة ويدخل بشكل غير مباشر في التيار الأيدولوجي الذي تتمثل مهمته في مواجهة وحش بلاد الشام الرهيب في العراق. في الواقع، يمكن للمرء أن يستشهد بالرأي الذي يعتقد أنه: "الاستعارة هي طريقة تؤدي إلى توسيع فهمنا وإدراكنا. لأنه على الرغم من أن المفاهيم الرئيسية هي نتيجة التجارب المادية المباشرة؛ لكن المفاهيم غير الأصلية التي ليست نتيجة لهذه التجارب يتم تصورها في إطار الاستعارات التي ترتبط بهذا المفهوم الرئيسي والموضوعي (خاقاني اصفهاني وآخر، ٢٠١٥: ١٠٨) ومع ذلك، فإن الاستعارات الملموسة في هذه الخطبة لها تكملة لا نهاية لها على ما يبدو. لأن نفس استعارة الفتنة تتكرر ولا نحاول معالجتها الآن؛ لكن تجسيد الظواهر - سواء كانت مجردة أو ملموسة - سوف يستمر: **إِذَا قَلَّصَتْ حَرْبُكُمْ وَ**

بين اللغة والموقف، وإذا لم يكن بإمكانه قبول الاستعارات المرنة، فيجب عليه استخدام الاستعارات التقييمية.

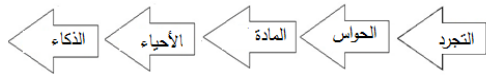
إدانة بنى أمية (الفتنة)

إن دمج النص بأدوات معبرة، وخاصة الاستعارة البصرية أمر لهم ومثير للتفكير. في الواقع، تجلب الاستعارة ظلال الواقع. لذلك، يعتمد علم الوجود في النص على التعرف على عملية الاستعارات في النص. لهذا السبب، فإن تحليل الخطاب السياسي - الذي يتعامل مع العلاقة بين القوى الاجتماعية السياسية واللغة يتناول دور الاستعارة في ظهور الأحداث الاجتماعية وتفاعل القوى الاجتماعية وصراعها.

تزداد أهمية الاستعارة عندما ينظر إليها على أنها نظام داخل نظام اللغة يعمل كوسيلة متقدمة للتواصل والإقناع. لذا يستخدم المتحدث قوة الاستعارة بكل قوته. من هذا المنظور، فإن محاولة الخطيب في الخطبة ٩٣، التي تصور بالفعل مستقبل المجتمع، هي تشويه صورة بنى أمية ودعوة الناس لمواجهةهم في المستقبل. لذلك ربما يكون أهم استعارة هو نفسه في بداية الخطبة: **فَإِنِّي فَقَأْتُ عَيْنَ أَلْفِتْنَةٍ بَعْدَ أَنْ... اشْتَدَّ كَلْبُهَا.** (الخطبة ٩٣)

هنا، الفتنة في رأينا مثل وحش له عيون وتم أسقاطه على يد الإمام على (ع) وبهذه الطريقة، يشبه الشيء المجرد الذي له معنى كلياً واجتماعياً بحيوان ليس لديه كفاءة وشرارة الماضي. مثل هذه الصورة هي نتيجة وجهة نظر "لوبيز": «الاستعارة تساعد على تصوير اللاوعي العاطفي الذي يصاحب الكلمات والمتجذر في الإدراك الثقافي. ونتيجة لذلك، ينشط الأبعاد الواعية واللاواعية بطريقة فعالة في الاستجابة الفكرية والعاطفية البشرية.» (Lopez, 2013: 87)

يمكن القول إن ثقافة الحرب، وإزالة عيون الحيوانات، التي هي جانب اجتماعي ثقافي، هي ذات مصداقية للجمهور العربي قبل أي جدال؛ وبهذه الطريقة، فإن أدنى إشارة مجازية لها، دون أي أفكار، تقود المرء إلى قبول القصة بأكملها. في الواقع، عبر الإمام على (ع)، عن معرفته بالخلفيات الثقافية والاجتماعية لجمهوره، عن جملة إستعارية بهذه الطريقة، وتأكيداً لبيانه، يمكننا الاعتماد



الشكل ١. النمط السلوكي للعقل تجاه المفاهيم الاستعارية

يوضح الشكل بوضوح أن العقل في كل عملية يسعى إلى تبسيط الفكرة التي رعاها ونقلها إلى الآخرين. في بعض الأحيان تكون مجردة. هذا يعني أنه ليس لديها شكل خارجي (الفكر) الحواس هي نفسها التي يمكن ملاحظتها من قبل الحواس الخمسة. المرحلة التالية الماديات أي الملموسات. تعني الشيء الملموس لبشرتنا، وبطبيعة الحال، ملموس للعين. على الرغم من أن هذه المرحلة يمكن وضعها في شكل مشاعر؛ لكن انتباه الإنسان لهذين الحواسين كان يستحق الانفصال. على الرغم من أن المرحلتين الأخيرتين تقعان في نفس المجال، إلا أن استخدامهما يختلف اعتماداً على الفكر الإنساني ونوع المجتمع. ومع ذلك، فإن مثل هذه الرؤية الخطية للاستعارة أكثر سطحية بكثير من العقل وتحدها. على سبيل المثال، رأينا مرات عديدة مقارنة الإنسان بالحيوانات والأشياء، وما إلى ذلك؛ لكن نعتقد أن في المجتمعات السابقة وللتعبير عن القضايا العلاقة تصوير العكس يكون الهدف من الاستعارة على الرغم من أن العقل يبحث عن أسلوب.

النتيجة

أدت القوة الخفية للاستعارة في تمكين المتحدث وإقناع الجمهور إلى ظهور علاقة قوية بين البلاغة والسياسة. لهذا السبب، فإن الدراسات التي تأخذ في الاعتبار البلاغة في النصوص السياسية تنخرط في السياسة بشكل راغب وغير راغب من أجل تعزيز الجانب العملي للغة من خلال تتبع تشكيل السلطة في الاستعارة.

يمكن رؤية مدى الاستعارات السياسية في السياسة المكتوبة للإمام علي (ع) - خاصة في الفترة التي سبقت الصفيين. مع حقيقة أننا كلما اقتربنا من الحرب؛ يتجاهل الإمام الاستعارات التي تبرر نفسه ويحاول التركيز على الأنماط الإقناعية ثم التقييمية. عند فحص هذين العاملين (الخطبة والرسالة)، وجدنا أن الاستعارات في البعد الإقناعي تظهر السلام والحل. خاصة حيث تظهر

شَمَّرَتْ عَنْ سَاقٍ وَ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ضَيْقًا، تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ الْبَلَاءِ عَلَيْكُمْ. (الخطبة ٩٣)

من الواضح أن قوة الاستعارات العالية تكمن في مكانيتها ومسارها وتعقيدها. إلى حد أنه إذا كان الشخص الذي يعتقد أنه يفهم الاستعارة، فقد قبل بشكل غير واعي طبيعة هذه الاستعارات وقد وقع في صياغ معرفة الشخص القوي الذي صاغ الخطاب. ربما كان هذا هو السبب الذي يجعل "الكرزاي" يصف هذا الأسلوب الشعري بأنه خادع. "لأن التربية الفنية وقيمتها الجمالية أكثر من التشابه.

كما قلنا، فإن نطاق المفاهيم الإستعارية في هذه الخطبة مرتفع بشكل ملحوظ. قد يشير هذا التراكم في الاستعارات إلى قلق صاحب الأثر من أن جمهوره لا يفهم الإستعارات ويكون بحاجة إلى مزيد من التوضيح. نظرة تجعلنا نفكر في الحالة الأخيرة في هذا العمل من نفس وجهة النظر، وهي استمرار لنفس استعارة الفتنة: ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتْفَرِيحِ الْأَدِيمِ. (الخطبة ٩٣)

حيث يزيل الله، عن طريق منجى، فتنة بنى أمية من الناس. هنا أيضاً، يتم إقناع مفهوم الإيمان بعيد المنال بشيء ملموس، هذه المرة عن طريق الاستعارة والتشبيه. قضية تربط الإدراك والمعرفة البيئية بمفهوم سياسي، وتشبه نهاية عمل بنى أمية بذبذب وتقسير جلد الحيوان ليجعله مجرداً ولملموساً. هذا التشبيه يعتبر شبه دائم.

النموذج الإستعاري للفتنة حسب مايقول الحرابي هو محاولة الإمام علي (ع) لإزالة الشرعية من وجود خصومه السياسيين لكشف أمورهم المزيفة، وبما أن المواجهة السياسية تؤدي إلى معركة الخطابات. ومعركة الخطابات هي، بشكل ما، معركة الاستعارات (٢٠٠٢): ١٣٦-١٣٩) حيث تأخذ دراسة الاستعارات شكلاً أكثر منطقية وموضوعية.

إن نمط كل هذه الاستعارات هو في نفس العملية التي يتبعها العقل البشري. بما أن العقل يبحث عن السهل، الشخص الذي يقدم شيئاً للعقل، فإن العقل الباطن يبسطه دون وعي لتمهيد الطريق لإدراك الحد الأدنى من العقل. لذلك، يتبع العقل عملية ستبدو بهذا الشكل في الشكل (١):

فاضلي، فيروز؛ سلطاني، بمرز (٢٠١٥). «نموذج الاستعارة الإغنائي في الخطاب الاجتماعي السياسي»، نقد ادبي، الرقم ٣١، صص ٩١-١١٤.
كزازي، ميرجلال الدين (١٩٩٧). *جماليات الكلام الفارسي: بيان، طهران: منشورات المركز.*
لايكوف، جورج؛ جونسن، مارك (٢٠٠٩). *الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبدالمجيد جحفة، المغرب: دار التوقال للنشر.*
مصطفى، ابراهيم و... (١٤٢٦ق). *المعجم الوسيط، تهران: مؤسسة الصادق.*

Alo, M. (2012). "A Rhetorical Analysis of Selected Political Speeches of Prominent African Leaders", *British Journal of Arts and Social Sciences*, Vol.10, No.I, pp.87-100.

Charteris-Black, J. (2011). *Politicians and Rhetoric: The Persuasive Power of Metaphor*, 2nd edition, New York: Palgrave Macmillan.

Hobbes, Thomas (1966). *Leviathan*, ed. Richard Tuck, Cambridge: Cambridge University Press.

Lopez Cirugeda, I. R.; Snchez Ruiz (2013). "Persuasive Rhetoric in Barack Obama's Immigration Speech: Pre- and Post-electoral Strategies", *Camino Real Estudios de las Hispanidades*, Norte americanas Alcala de Henares: Instituto Franklin-UAH, Vol.5, No.8, pp.81-99.

Matic, D. (2012). "Ideological Discourse Structures" in *Political Speeches Komunikacija i kultura online*, Godina III, broj.

Musolff, Andreas (2004) *Metaphor and political discourse: analogical reasoning in debates about Europe*, Great Britain: MacMillan.

Lin, C. W. (2011). "The Study of Political Language: A Brief Overview of Recent Research", *Chia-Nan Annual Bulletin*, Vol.37, pp.471-485.

استعارة العالم بمعنى تحري. من ناحية أخرى، تشير الاستعارات الإقناعية العدوانية إلى الاختلافات بين جانبي المجال أن الجانب الآخر يمكن أن يعود إلى المسار الصحيح بتصحيح نفسه.

ومع ذلك، فإن عملية الاستعارة لا تتشكل إلا مع سلسلة الفتنة. حيث يصور الإمام على (ع) المسائل المجردة في شكل مادي وفي شكل أكثر الحيوانات شهرة للعرب من أجل تقديم تطبيق متجاوب للإيديولوجيا من خلال تشكيل إيديولوجيته.

القوة التفسيرية للاستعارة واتساع الدلالة في العمل تساعد المالك على إقناع الشخص الآخر وتحييد تمرده أثناء سرد دوافعه قبل إجباره على التنافس في ساحة المعركة.

المصادر

نهج البلاغة.

التفتازاني، سعدالدين (٢٠٠٤). *المطول، شرح، تلخيص والتصحيح أحمد عزو عناية، دارالكوخ.*

الحراصي، عبدالله (٢٠٠٢). *دراسات في الاستعارة المفهومية، مسقط: مؤسسة عمان للصحافة والنشر.*

خاقاني اصفهاني، محمد؛ قربانخاني، مرضيه (٢٠١٥م)، "استعارة من منظور البلاغة العربية واللغويات المعرفية"، *الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها، الرقم ٣٥، صص ١٠١-١٢٢.*

سيمينو، ايلينا (٢٠١٣). *الاستعارة في الخطاب، الترجمة عماد عبداللطيف و خالد توفيق، القاهرة: المركز القومي للترجمة.*

عبدالرحمن، طه (١٩٩٨). *اللسان و الميزان أو التكثر العقلي، المغرب: الدار البيضاء.*

عزوزي، البشير (٢٠١٤). *حجاجية الاستعارة في الشعر العربي: ديوان المتنبي أنموذجاً، بحث مقدّم لنيل شهادة الماجستير، الجزائر: جامعة أكلبي محمد أولحاج.*